الفصل الأول

نحو صياغة مؤشرات تقييم الأد]وار السياسية لشبكات التواصل الاجتماعي

في أعقاب نجاح الثورة المصرية في ٢٥ يناير ٢٠١١ في الإطاحة بنظام الرئيس السابق مبارك، كثر الحديث عن دور شبكات التواصل الاجتماعي في الحياة السياسية للمجتمعات، وإمكانية أن تلعب دورًا هامًا في إحداث نقلة كبيرة في الإصلاح والتغيير السياسي، وطرحت عدة تساؤلات من بينها: إلى أى مدى يمكن أن تضطلع شبكات التواصل الاجتماعي بذات الدور الذى تلعبه المؤسسات المعنية بالشأن السياسي والإعلامي؟، وإلى أى مدى يستوعب القائمون والمساهمون والمشاركون والمستخدمون لهذه الشبكات إمكانيات شبكات التواصل الإجتماعي؟، وإلى أى مدى تتوافر على صفحات هذه الشبكات المقومات والمعالم الأساسية التي تجعلها جديرة بمنافسة غيرها من صفحات ومواقع المؤسسات السياسية والإعلامية الأخرى في مجال الإعلام السياسي والتوعية والتثقيف والتغيير السياسي؟.. إلخ التساؤلات التي تكشف عن أن شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت أحد العلامات البارزة في العصر الحديث، وأحد أهم العوامل المؤثرة في تشكيل الرأي العام، وإنها بمثابة ثورة شعبية ضد وسائل التواصل التقليدية، حيث بدت آثار ممارسات هذه الشبكات تتبدى على قواعد حرية النشر والتعبير، وعلى الفكر الديمقراطي وحقوق الإنسان وغيرها من مفاهيم سياسية واجتماعية انتشرت وتكونت حولها الجماعات مستفيدة من سهولة استخدامها والمشاركة فيها دون خبرات تقنية أو تكاليف مادية يرى البعض أنها سوف تؤدي إلى بزوغ "فكر كوكبي" يعمل على تغيير العالم (محمود الفطاطة، ٢٠٠١، ص٢٠).

وبصفة عامة هناك تزايد ملحوظ في استخدام وسائط التواصل الاجتماعي، وخصوصاً في السنتين الأخيرتين. وقد بدأت الشبكات الإجتماعية في الظهور في أواخر التسعينات عام ١٩٩٥، بيد أنها شهدت نقلة نوعية مع افتتاح الفيس بووك في عام ٢٠٠٣، حيث برز عن غيره من الشبكات بما يوفر من خدمات لا توفرها غيره، من بينها مساعدتهم على الإلتقاء بالأصدقاء القدامى، وصناعة كيان عام من خلال الإدلاء والمشاركة بما يريدون من معلومات حول أنفسهم واهتماماتهم ومشاعرهم (عباس صادق، ٢٠٠٨، ١٥)، إلى جانب نجاحه في تحقيق الكثير من الإشباعات النفسية والاجتماعية والسياسية.

وقد أظهرت دراسة أجريت في عام ٢٠١٠ أن عدد المستخدمين العرب لموقع Facebook يصل إلى ١٥ مليون شخص، وبحسب بعض الإحصائيات فإن ٧٠% من المشتركين العرب يزيد عمرهم على ٢٥ عاماً. وتتعدد استخدامات مستخدمي موقع Facebook، فما نسبته ٣٠% الى ٣٥% من المشتركين يستخدمون الموقع لتبادل الرسائل الشخصية، في حين أن نسبة الرسائل المتبادلة ذات الطابع الثقافي أو الترويج للمعتقدات الدينية يصل إلى ٢٥%، في حين تبلغ الرسائل المتبادلة ذات الطابع السياسي ٢٠%، فيما تشكل الرسائل ذات الطابع التسويقي ١٠%.

وقد أظهرت نتائج دراسة مسحية أجراها مركز "بيو" الأمريكي للأبحاث أن مستخدمي "الفيس بوك" أكثر ثقة ولديهم قدرأكبرمن الأصدقاء المقربين ودرجة أعلى للانخراط فى الحياة السياسية، وأن مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعى بصفة عامة يتمتعون بحياة اجتماعية صحية على عكس المخاوف التي توقعها البعض من أن هذه المواقع تضر بقدرة الإنسان على تكوين صداقات في العالم الواقعي.

وفى السنوات الأخيرة زاد نصيب المجتمعات العربية في تأثير استخدام الإنترنت على الواقع السياسي، واتضح ذلك جلياً في ثورة الشعب التونسي ضد نظامه، حيث كان لمواقع التواصل الاجتماعي، دوراً مؤثراً جداً في تحشيد الجماهير وتبادل المعلومات والتنسيق لإقامة الاعتصامات والتظاهرات. وتمثل ثورة الشعب المصري ضد نظامه نموذجاً آخر لكيفية توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في خدمة الحراك السياسي وتبادل المعلومات عن الانتهاكات الخاصة بحقوق الإنسان وسرعة نشرها في وسائل الإعلام.

من الواضح أن مواقع التواصل الاجتماعي سوف تلعب في المستقبل دوراً مؤثراً جداً في المطالبات السياسية في العالم ككل، وفي دول الشرق الأوسط بشكل خاص، وهو ما يقتضي ضرورة السعى نحو تحديد المؤشرات التي بمقتضاها يمكن تحليل طبيعة الأدوار التي

تقوم بها هذه الشبكات، وإلى أي مدى يمكن الإستفادة منها في عملية التغيير الاجتماعي والسياسي الحادثة في العديد من الدول في الأونة الأخيرة.

شبكات التواصل الاجتماعي من منظور إعلامي اتصالي

تتميز شبكة الإنترنت بعدة سمات تجعلها وسيلة فعالة منها: الطبيعة التفاعلية، وصعوبة السيطرة والرقابة علي المواقع الاليكترونية، واتساع نطاق القاعدة الاجتماعية المستخدمة لها، وعدم تقييدها بالحدود الجغرافية والسياسية، كما تحول الجمهور المتلقي فيها من مجرد مستخدم ومستهلك مجهول للرسالة الإعلامية إلي مشارك فاعل في تشكيل تلك الرسالة، كما تشجع على تحقيق أكبر قدر من الديموقراطية في المجتمع، كما أدت إلى اندماج وسائل الإعلام المختلفة، وجعلت من حرية الإعلام حقيقة لا مفر منها، فضلاً عن كونها تستند إلى إعلام متعدد الوسائط، يتسم بالانتشار وعالمية الوصول، وبتفتيت الجماهير، وبغياب التزامنية، وبقابلية التواصل بصرف النظر عن مواصفات ومقاييس المنشئ للمحتوى.

ومن بين السمات الأساسية للشبكات الاجتماعية إنها تُمكن الأفراد وبشكل عملي من اكتشاف اهتماماتهم، والبحث عن حلول لمشكلاتهم مع أشخاص آخرين، مشابهين لهم، أو مروا بالتجربة، فيقدموا خبرتهم وتجاربهم، لهؤلاء الأشخاص، (لوسك Lusk (2010)، وإمكانية إرسال الرسائل الإليكترونية عبر الشبكات الاجتماعية، وتقديم معلومات كاملة وفورية عن القضية التي تهم الشبكة الاجتماعية، وتسهيل عملية متابعة ما ينشر أو يبث في وسائل الإعلام أو على المواقع الإليكترونية عن القضية، وتوفير المعلومات للإعلاميين عن الكثير من القضايا التي تطرحها، ومساعدة القائمين على أمر هذه الشبكات في تجنيد المتطوعين للمشاركة في القضايا والفعاليات السياسية التي تهتم بها، وجمع التبرعات والحصول على الدعم المالي من المواطنين، وإمكانية التعارف على أشخاص يقدمون المساعدة في الحياة العامة، واكتساب المعارف الجدد والمتنوعين، كما يمكن اعتبارها منبرًا جديدًا للتعبير عن الذات، وهو ما يزيد ثقة الفرد في نفسه، فضلاً عن الرصيد الهائل من حرية التعبير عن الرأي دون الخوف من أي ملاحقة، كما تساعد الأفراد على تكيفهم مع مجتمعهم

والتواصل فيما بينهم، وكذلك تفيد في تحسين مستوى الخطاب والحوار بين أفراد المجتمع وإبداء الآراء دون خوف أو وجل، وكذلك تفيد في معرفة طريقة تفكير الآخرين حيال القضايا المختلفة،واكتشاف مواهب جديدة، كما يمكن أن تفيد في دعم القرارات مما يؤدي إلى نجاحها أو معارضتها، فضلاً عن مساهمتها في تحقيق التقارب الثقافي مع المجتمعات الأخرى في العالم، واختصار المسافات الاتصالية مع مختلف أنحاء العالم و المساهمة في عولمة الرأي العام.

شبكات التواصل الاجتماعي من منظور سياسي

أصبح تحقيق الإصلاح السياسي من خلال التحول نحو الديمقراطية وتعزيز المشاركة السياسية هو المطلب المطروح على الساحة السياسية لمختلف البلدان النامية حيث يتطلب التحول نحو الديمقراطية توافر ثقافة سياسية وإدراك واع لمعطيات الحياة السياسية ومتغيراتها ويمكن استمداد ذلك من مؤسسات مختلفة مثل الأحزاب السياسية والجماعات المرجعية والمؤسسة التعليمية ووسائل الاتصال الجماهيري التي تؤثر بشكل مباشر في تشكيل معارف الأفراد واتجاهاتهم نحو القضايا والمشكلات في المجتمع، بجانب دورها في بناء المشاركة السياسية من خلال توجيه اهتمام الأفراد ووعيهم نحو النظام السياسي، وتكوين آراء باعتبارهم نشيطين يلعبون دوراً فاعلاً في العملية السياسية.

وتعمل وسائل الإعلام الجديدة خاصة الإنترنت علي تدعيم الممارسة الديمقراطية من خلال إنهاء احتكار النظم الحاكمة للمعلومات، ونشر الوعي السياسي لدي المواطنين، وتدعيم دور المعارضة السياسية بالإضافة إلي استخدامها كوسيلة لنشر الثقافة السياسية وتوعية الجمهور وزيادة اهتمامه بالشئون السياسية بما يزيد من المشاركة النشطة للأفراد وهي خطوة أولي للتنمية السياسية.

كما تعد مظهراً جديداً للتطبع الاجتماعي السياسي ووسيلة لجذب المواطنين من الشباب إلي الاقتراب بصورة أوثق من العملية

السياسية، كما ظهرت توقعات مرتفعة تتعلق بإمكانية الانترنت في إحداث التعبئة السياسية وإشراك جماعات جديدة مستبعدة عن ممارسة السياسة، كما أصبحت الشبكة مصدراً مهما للمشاركة السياسية من قبل صغار السن الذين لا تجذبهم السياسة عادة كما استطاعت جذب أناس جدد كانوا أقل تمثيلاً في أشكال المشاركة التقليدية.

كما تساعد على المدى البعيد على بناء مجتمع مدني متقدم، (Shirky,2011).كما تستخدم المواقع الاجتماعية من قبل التجمعات السياسية والتنظيمات كوسيلة للتحفيز السياسي وخلق الانصار والمؤيدين والتفوق على المنافسين او المناقشة وطرح الأفكارز

وترجع أهمية الإنترنت والشبكات الاجتماعية في عملية التحول الديمقراطي لتزايد القاعدة الاجتماعية المستخدمة لها وتوسع نطاق النفاذ للشبكة لتشمل قطاعات وفئات اجتماعية عريضة، وتخفيف مستوي الرقابة السياسية علي محتوي المواقع الاليكترونية وارتفاع مستوي المشاركة الاليكترونية.

شبكات التواصل الاجتماعي من منظور النظريات والنماذج الإعلامية

من بين النماذج النظرية التي يتم الإستناد إليها في وضع المؤشرات النظرية لتقييم أداء مواقع شبكات التواصل ما يلي:

١. **منظور التفاعلية الرمزية** Symbolic Interactions Perspective: وهو يهتم بالديناميات النفسية الاجتماعية لتفاعل الأفراد في جماعات صغيرة ويركز على المفاهيم Definitions والمعاني Meanings، والتي وجدت وتم المحافظة عليها من خلال التفاعل الرمزي بين الأفراد. ويرى أن هويتنا Our identity أو إحساسنا بالذات يتشكل من خلال التفاعل الاجتماعي Social interaction ويتشكل أيضًا مفهوم الذات Self-Concept من خلال كيفية تفاعل الآخرين وعنونتهم لنا. وهو يعد من بين الإطارات النظرية المناسبة لدراسة الوجود الاجتماعي في المجتمع الافتراضي، فالأفراد يتفاعلون من خلال الشبكات الاجتماعية من

خلال استخدام النص، و الصوت والفيديو أو الشخصيات الرقمية. وهذه الوسائل تمثل معاني ورموز لهم. فالمستخدمين يتصرفون في المجتمع الافتراضي من خلال ما تعنيه الأشياء لهم، ويتشكل لديهم ذوات الكترونية من خلال التفاعل مع الآخرين. (العموش، ٢٠٠٩).

٢. **نظرية ثراء وسائل الإعلام** Media Richness Theory: والتي تستخدم لدراسة معايير الاختيار بين الوسائل الإعلامية والتكنولوجية وفقاً لدرجة ثرائها المعلوماتي. وهى ترى أن فعالية الاتصال يعتمد علي القدر الذي تستخدم به الوسيلة، وتركز النظرية بشكل أكبر علي الأشكال التفاعلية للاتصال في اتجاهين بين القائم بالاتصال والجمهور المستقبل للرسالة، وطبقاً لنظرية ثراء وسائل الإعلام فإن الوسائل الإعلامية التي توفر رجع صدي تكون أكثر ثراء، فكلما قل الغموض كلما كان الاتصال الفعال أكثر حدوثاً.

وتفترض النظرية أن وسائل الإعلام لديها القدرة علي حل الغموض الذي يواجه الجمهور وتقديم تفسيرات متنوعة وتسهيل عملية الفهم علي الجمهور المستقبل للرسالة، فثراء المعلومات هو العملية التي تقوم فيها المعلومات بتخفيض درجة الغموض، وإيجاد مساحة من المعاني المشتركة باستخدام وسيلة اتصالية معينة، (وائل عبد الباري، ٢٠٠٩).

٣. **نظرية الشأن العام** Public Sphere: والتي وضعها Habermas عام 1989،حيث يري أن الشأن العام هو شبكة اتصالية من الشبكات القائمة في المجتمعات المدنية ترتبط ارتباطاً عميقاً بالحياة العامة أو الخبرات اليومية للأفراد، ويتحقق مفهوم الشأن العام عندما يتوجه الأفراد نحو ممارسة حقهم في المجتمع والاتصال والاشتراك في مناقشة قضاياهم العامة. وتفترض نظرية الشأن العام أربع سمات رئيسية تميز الاتصال وهي: القدرة علي الوصول إلي دائرة الاتصال، والحرية التي يتمتع بها الأفراد في الاتصال داخل هذه الدائرة، وبنية المناقشة، وطرح خطاب مبرر بأدلة إقناعية محددة، ويمكن توظيف هذه النظرية في دراس أشكال التواصل عبر الشبكات الاجتماعية نظراً للسمات التفاعلية التى

تتسم بها، والتي يمكن أن تقود إلي مزيد من دمقرطة المجتمع من خلال إمكانية الوصول غير المحدد للمعلومات والمشاركة المتساوية في المناقشات من خلال الديمقراطية الإلكترونية، ومعرفة إلى أى مدي يدعم الاتصال التفاعلي عبر شبكات التواصل الاجتماعي فكرة ساحات النقاش وتبادل الرأي والمعلومات حول مجمل القضايا السياسية (وائل عبد الباري، ٢٠٠٩).

٤. **نظرية المشاركة الديمقراطية** Theory participant Democratic: حيث تعطي هذه النظرية أهمية قصوى لبدائل إعلامية جديدة بعيدة عن الوجه التجاري والاحتكاري، وتؤكد علي دور المستقبل الإعلامي في صناعة مادة الاتصال. وتؤسس حقوق المستقبل في الرد وإبداء الرأي وصناعة الموضوعات ومعبرة عن معني التحرر من الأنظمة المسيطرة. وتفترض عدة فروض تتواءم مع الأدوار والوظائف التي تحققها وسائل الإعلام في المجتمعات الديمقراطية وهي : حق المواطن في النفاذ والوصول إلي وسائل الإعلام واستخدامها طبقاً للاحتياجات التي يحددونها، وأن سبب وجود وسائل الإعلام في الأساس هو خدمة جمهورها، وأن تنظيم وسائل الإعلام ومحتواها لا يجب أن يكون خاضعاً للسيطرة المركزية القوية، وأن وسائل الإعلام التي تتسم بالتفاعل والمشاركة بتعاظم دورها في المجتمع الديمقراطي من الوسائل التي ينساب مضمونها في اتجاه واحد. (أشرف جلال، ٢٠٠٩) (عيسى عبد الباقي، ٢٠٠٩).

إستراتيجيات التسويق السياسي والإعلامي عبر شبكات التواصل الاجتماعي

من بين هذه الإستراتيجيات ما يلي: (الجمال، وعياد، ٢٠٠٥).

استراتيجية الإعلام: وفيها يتم تقديم المعلومات إلى الجماهير الأساسية، وهم أعضاء الشبكة والمتعاطفون معها بهدف دعم اتجاهاتهم ومساعدتهم في اتخاذ قراراتهم.

استراتيجية الإقناع: وتستخدم عند السعى إلى بناء ودعم العلاقات الإستراتيجية مع الجماهير الأساسية المنتمية للشبكة

الاجتماعية وعندما تسعى إلى إحداث تغيير مقصود في معارف واتجاهات وسلوكيات جمهور معين.

استراتيجية بناء الإجماع: وتستخدم في الغالب لبناء علاقات استراتيجية مع البيئة الخارجية، وعندما يظهر تعارض بين أهداف هذه الجهات المسوقة وبين مصالح واتجاهات الجماهير، وتسعى هذه الإستراتيجية إلى إيجاد أرضية مشتركة تحقق الحد الأدني من التفاهم بين الجهات المسوقة وجماهيرها وتتوجه إلى الجماهير النشطة.

استراتيجية الحوار: وهنا يفتح المسوق السياسي وسائله الاتصالية على مصراعيها لتعبر جماهيره من خلالها عن آرائها وتوجهاتها ومقترحاتها.

ومن بين تكنيكات التواصل التي يمكن أن تستخدمها شبكات التواصل الاجتماعي ما يلي: عياد، ٢٠٠٩) (Marland, 2003; Patron- Galindo, 2003; Newman , 2001).

التمكين *Positioning*: و يشير إلى قيام الشبكة الاجتماعية بتمييز نفسها عن غيرها من الشبكات، ويتم ذلك من خلال تحقيق التواصل والترابط بين أعضائها وتحديد اهتمامات الشبكة بطريقة متكاملة فيما بينها من جانب وتوافقها مع اهتمامات المستخدمين والأعضاء من جانب أخر.

تكتيك الهجوم الجانبي *Bypass Attack*: ويعني قيام الشبكة باستهداف مجموعات من المستخدمين كانت مستبعدة أو متجاهلة قبل ذلك.

الهجوم الشامل *Encirclement attack*: حيث يتم توجيه الجهود الاتصالية إلى كل المستخدمين لجذب أكبر عدد منهم.

الهجوم الجزئي *Flank Attack*: ويعني بتوجيه الجهود الاتصالية إلى قطاعات ومستخدمين معينين.

الهجوم المباشر *Frontal Attack*: ويعني بتوجيه انتقاد مباشر للمنافسين.

الهجوم المضاد *Counter- Offensive Defense*: ويأتي ضمن مرحلة رد الفعل في الحملة، ويتم التركيز فيه على الأعضاء

الموالين والمؤيدين للشبكات المنافسة.

تكتيك الدبلوماسية وهو تكتيك دفاعي تقوم من خلاله الشبكة بالتعاون مع غيرها والتي تتباين معها في المبادئ في شن حملات مشتركة.

تكتيك الهجوم الوقائي *Pre-emptive Defense*: وهو تكتيك دفاعي ولكنه يبدأ بالهجوم على المنافسين قبل التعرض للهجوم من قبلهم، مثل استخدام الإعلان الهجومي لكشف عيوب ونواقص المعارضين.

الإنسحاب التكتيكي *Strategic Withdrawal*: ويعني التخلي عن المؤيدين المترددين والتركيز على الموالين الأساسين للشبكة واسترضائهم، وإعادة طمأنتهم على سياسة الشبكة ومواقفها.

التركيز على الحاجة للتغيير: حيث تؤكد الشبكة على الحاجة إلى التغيير في الأوضاع القائمة.

نحو مؤشرات لتقييم الأدوار السياسية لشبكات التواصل الاجتماعي:

من بين الأسئلة المبدئية التي تتبادر للذهن عند تناول موضوع الأدوار السياسية لشبكات التواصل الإجتماعي، قضية ما إذا سلمنا جدلاً-بناءًا على معطيات الواقع، وما أفرزته هذه الشبكات من نتائج في السنوات الأخيرة-بنجاح هذه الشبكات في لعب دور بارز في قضية التغيير السياسي في بعض المجتمعات وعلى رأسها مصر وتونس، فكيف يمكن تقييم هذه الأدوار، هل يتم تقييم دور هذه الشبكات كمواقع تواصل اجتماعي فقط؟ ومن ثم يتم تقييمها على أساس إلى أى مدى نجحت في توظيف إمكانيات الشبكات الإليكترونية في التواصل بين أعضائها وبينها وبين العالم الخارجي؟، أم يتم تقييم دور هذه الشبكات كمؤسسات فاعلة في الحياة السياسية، باعتبار إنها تمثل كيانًا اجتماعيًا لمجموعات يتعدى أعضائها الآلاف، ويحرصون على التواصل فيما بينهم ومع الآخرين، ويتواجدون في مكان إفتراضي معلوم، ويتعرضون لذات الضغوط التي تتعرض لها المؤسسات الأخرى؟، أم يتم تقييم هذه الشبكات كمؤسسات إعلامية بإعتبار أن نجاحها يتوقف على قدرتها على توظيف الفنون الإعلامية في التواصل مع

مستخدميها؟، وإن كان لا يمكن إشتراط توافر نفس المقومات والضوابط المنظمة للعمل الإعلامي على صفحات شبكات يضلع بأمرها أفرادًا قد لا يكونوا مؤهلين إعلاميًا، أو لاينتمون لمؤسسات إعلامية لها تاريخها ومواثيقها وضوابطها وأساليبها وأعرافها، أم يتم تقييم أدوار هذه الشبكات مثلها مثل المواقع الإليكترونية الأخرى التابعة لمؤسسات
أو جهات سياسية أو اجتماعية، وقد تكون الإجابة المبدئية أيضًا أن هذه الشبكات هي في الأصل شبكات تواصل اجتماعية إليكترونية ذات تخصصات واهتمامات مختلفة ومتنوعة، وإن أي تقييم لممارسات هذه الشبكات لابد أن يتم بناءًا على أركانها الأساسية كشبكات إعلامية تستخدم فنونًا إعلاميًا في التواصل، وبناءًا على كونها شبكات تواصل إجتماعي يفترض أن تعزز آواصر الصلات مع اعضائها ومع محيطها العام، وأن تتلمس كل سبل التواصل المتاحة في هذا الصدد، كما أنها شبكات تعمل في بيئة إفتراضية اليكترونية تفاعلية، لها معالمها وتقنياتها وبرامجها وأساليبها التي يجب أن تستفيد منها من أجل أن تتنافس مع الآخرين، بيد أنها لها طبيعتها المميزة عن المواقع الإعلامية الأخرى من حيث المضامين والمساهمين والأشكال المستخدمة..إلخ.

ومن ناحية أخرى، فإن تقييم الدور السياسي لوسائل الإعلام يقتضي أن يتم وفقًا لمعايير متعددة أيضًا بعضها يتعلق بحدود الدور ومستوياته، وهل تكتفي الوسيلة المعنية بوظيفة النقل والتوصيل للمعلومات والأخبار، أم أنها تتعداها لعملية التفسير والشرح والتحليل، أم تمارس دورًا سياسيًا أو تتبني موقفًا سياسيًا سواء أكان مؤيدًا أو مناهضًا للأوضاع والسياسات القائمة، وإن كان الدور الإيجابي يتمثل في القيام بدور الخصم والمعارض للمواقف والسياسات التي تحد من الحريات وحقوق التعبير والحقوق الإنسانية العامة، ويلي ذلك تقييم أبعاد الدور وتوجهاته، وإلى أي مدى تتبني الوسيلة المعنية مواقف تقدمية ورديكالية أكثر من تبني مواقف إصلاحية ثانوية تستهدف إحداث تغييرات شكلية في النظام لا في جذوره.

والإجابة على ما سبق من تساؤلات تتمثل في أن أية محاولة

لتقيـيم ممارسـات أو أداء شـبكات التواصـل الاجتمـاعي لأدوارهـا السياسية ينبغي أن تأخذ في اعتبارها عدة مستويات: بعضها يتعلق بكونها وسيلة اتصال، وبعضها يتعلق بكونها شبكة تواصل اجتماعي، وبعضها يتعلق بكونها وسيلة حوارية تفاعلية إليكترونية، والأخر متعلق بطبيعة الموضوع ذاته، وهو هنا الدور السياسي للشبكات الاجتماعية، مع ضرورة الأخذ في الإعتبار وسائل وتكنيكات التواصل التي تتبعها هذه الشبكات من جهة، وطبيعة ونوعية الإستراتيحيات السياسية التي تتبناها في تناولها للقضايا التي تعني بها من جهة أخرى.

من بين المؤشرات التي يمكن استخدامها في تقييم الأدوار السياسية لشبكات التواصل الاجتماعي ما يلي:

المؤشرات الإعلامية: ومن خلالها يتم الكشف عن أبعاد إضطلاع شبكات التواصل الاجتماعي بدور يتعدي حدود نشر الأحداث أو متابعتها إلى القيام بأدوار أكثر إيجابية تقترب منها من أدوار الصحافة الاستقصائية المعنية بالتنقيب عن الأحداث والحقائق والمعلومات أو تلك المعنية بتقييم دور الشبكات في المشاركة الفعلية في تنظيم الأحداث والفعاليات السياسية أو في إثارة النقاش والحوار العام حول قضية ما.

المؤشرات الاجتماعية: ومن خلالها يتم الكشف عن رؤية هذه الشبكات لحدود تواصلها الاجتماعي، وهل تكتفي بتحقيق هذا التواصل في محيط ضيق يكتفي بالمعنين بها وبأعضائها أم تحرص على التواصل بشبكات أخرى ذات صلة أم يتعدى الأمر إلى التواصل مع محيطها الاجتماعي وشأنها العام.

المؤشرات السياسية: ومن خلالها يتم الكشف عن أبعاد الدور السياسي للشبكات الاجتماعية، وإلى أي مدى تتخطي حدود الإلتزام الفكري والأيديولوجي بشخص ما أو قضية ما أو مؤسسة

سياسية ما، إلى المساهمة في التعبئة السياسية العامة أو المنادة بضرورة إحداث توافق وإجماع عام حول بعض القضايا، أو الدعوة لإحداث تغيير سياسي جذري في الأنظمة السياسية القائمة.

المؤشرات الحوارية والتفاعلية: ومن خلالها يتم الكشف عن مستويات إضطلاع هذه الشبكات بأدوارها في خلق حوار أفقي ومتوازن وتفاعلي ومتشارك بين أعضائها وبين غيرهم من جهة، وكذلك يتم الكشف عن مستويات توظيف هذه الشبكات للأشكال التفاعلية عبر صفحاتها بما يدعم أنماط الحوار الدائرة عبرها بالإمكانيات التي توفرها الإنترنت من جهة أخرى.

المؤشرات المتعلقة بأساليب التواصل الإعلامي: ومن خلالها يتم الكشف عن أطر التعامل مع القضايا التي تعني بها هذه الشبكات، وإلى أي مدى تحدد نوعية الفاعلين فيها، وأبعادها، وأسبابها وطرق التعامل معها. ومن جهة أخرى تكشف عن إفرازات الممارسات المتبعة على هذه الشبكات وإنعكاساتها على الحوار والنقاش العام.

المؤشرات المتعلقة بأساليب التواصل السياسي: وإلى أى مدى تهتم بتحديد معالم وجوانب القضية التي تعنى بها، وإلى أى مدى تهتم بالإلتزام بأدبيات الحوار السياسي الإيجابي البناء، وإلى أي تعبر عن موقف سياسي وإيديولوجي محدد، وإلى أي مدى يتم توظيف الشبكة في شن حملات إعلامية، وإلى أى مدى يتم إتباع إستراتيجيات واضحة المعالم في التواصل مع الآخرين، وإلى أى مدى يسفر الحوار الدائر عبر الشبكة عن تحديد قوى فاعلة معينة تتحكم في فعاليات القضية وسيرورتها، وإلى أى مدي يتم تحديد الأسباب الكامنة وراء القضية التي تعني بها، وبيان العوامل المشكلة للقضية، وإلى أى مدى تهتم بطرح حلول للقضية، وأخيرًا إلى أي مدى يسفرالحوار عن التوصل لمناقشات إيجابية.

المؤشرات المتعلقة بتكتيكات واستراتيجيات التواصل السياسي: ومن خلالها يتم الكشف عن مدى إتباع اساليب مثيرة وتهييجية وصراعية، وإلى أي مدى تغلب الدعاية على النقاش الموضوعي، وإلى أي مدى يتم التركيز على أسلوب التقديم أكثر من الجوهر، وربط القضية بالسياق والقيم العامة.

المؤشرات المتعلقة بالسمات العامة للمشاركين: ومن بينها هل أعضاء الشبكة يتسمون بالنشاط والمشاركة، أم غير نشيطين، وهل يتصفون بالوعي السياسي أم يغلب عليهم الإثارة، وإلى أى مدي تهيمن إدارة الشبكة على إدارة الحوار على صفحات الشبكة؟

فئات التحليل المقترحة لتحليل شبكات التواصل الاجتماعي

المؤشرات المتعلقة بالنواحى الإعلامية لشبكات التواصل الاجتماعي ومن بينها:

١) إلى أى مدى تهتم شبكة التواصل الاجتماعي بنشر الأخبار السياسية ذات الصلة باهتماماتها؟

٢) إلى أى مدى تهتم شبكة التواصل الاجتماعي بمتابعة الأخبار السياسية ذات الصلة باهتماماتها؟

٣) إلى أى مدى تهتم شبكة التواصل الاجتماعي بالتنقيب والتحقق من المواقف السياسية ذات الصلة؟

٤) إلى أي مدى تهتم شبكة التواصل الاجتماعي بأن تكون مشاركًا فاعلاً في تنظيم الأحداث السياسية؟

٥) إلى أى مدى تنفرد شبكة التواصل الاجتماعي بأخبار وتصريحات ومعلومات وآراء عن سواها من الوسائل الإعلامية؟

٦) إلى أى مدى تغلب مواد الرأى على المادة الخبرية ضمن المواد المنشورة على شبكات التواصل الاجتماعي؟

٧) إلى أى مدى تهتم شبكة التواصل الاجتماعي بالمشاركة في النقاش والحوار العام حول القضايا المجتمعية الأخرى؟

المؤشرات المتعلقة بالنواحى الاجتماعية لشبكات التواصل الاجتماعي ومن بينها:

١) إلى أى مدى يتركز اهتمام شبكة التواصل الاجتماعي حول دعم أواصر الصلات بين أعضاء الشبكة فقط؟

٢) إلى أى مدى تهتم شبكة التواصل الاجتماعي بالتواصل مع الشبكات الأخرى ذات الصلة؟

٣) إلى أى مدى تهتم شبكة التواصل الاجتماعي بالتواصل مع الرأي

العام؟

المؤشرات المتعلقة بالوظائف السياسية لشبكات التواصل الاجتماعي ومن بينها:

١) إلى أى مدى يتركز اهتمام شبكة التواصل الاجتماعي حول التعبير عن كيان سياسي معين؟

٢) إلى أى مدى يتمحور اهتمام شبكة التواصل الاجتماعي حول قضية سياسية معينة؟

٣) إلى أى مدى تهتم شبكة التواصل الاجتماعي بالدعوة لإتخاذ مواقف وإجراءات سياسية معينة ردًا على أحداث ومواقف أخرى؟

٤) إلى أى مدى يتركز اهتمام شبكة التواصل الاجتماعي حول شخص معين ومواقفه؟

٥) إلى أى مدى تسهم شبكة التواصل الاجتماعي في التعبئة السياسية حول قضايا معينة؟

٦) إلى أى مدى تهتم شبكة التواصل الاجتماعي بالدعوة للتغيير السياسي؟

٧) إلى أى مدى تسهم شبكة التواصل الاجتماعي في عملية بناء الاجماع حول قضية معينة؟

المؤشرات المرتبطة باستخدام أشكال متنوعة من التفاعلية عبر شبكات التواصل الاجتماعي:

١) إلى أى مدى يهتم أعضاء شبكة التواصل الاجتماعي بتضمين روابط ضمن الموضوعات التي ينشرونها على الشبكة؟

٢) إلى أى مدى تهتم شبكة التواصل الاجتماعي بالتنويه عن الأحداث والأخبار القادمة ذات الصلة بأعضائها؟

٣) إلى أى مدى يهتم أعضاء شبكة التواصل الاجتماعي بتضمين شرائط مصورة وفيديوية ضمن الموضوعات التي ينشرونها على الشبكة؟

٤) إلى أى مدى تهتم شبكة التواصل الاجتماعي بإستطلاع رأي مستخدميها عن القضايا التي تهتم بها؟

٥) إلى أى مدى يهتم أعضاء شبكة التواصل الاجتماعي بتقييم

الموضوعات المنشورة وإبداء إعجابهم بها؟

٦) إلى أى مدى يهتم أعضاء شبكة التواصل الاجتماعي بالتعليق على الموضوعات المنشورة؟

٧) إلى أى مدى يهتم أعضاء شبكة التواصل الاجتماعي بمشاركة الآخرين في الموضوعات المنشورة؟

٨) ماهي طبيعة أسلوب التواصل بين أعضاء الشبكة وهل هو اتصال راسي عمودي أم اتصال متوازن أفقي؟

المؤشرات المتعلقة بأساليب التسويق السياسي والاتصالي للقضايا التي تتبناها:

١) إلى أى مدى تسهم المناقشات الدائرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي في تحديد معالم القضايا التي تهتم بها؟

٢) إلى أى مدى تلتزم المناقشات الدائرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي بآدبيات الحوار السياسي الإيجابي والبناء؟

٣) إلى أى مدى تلتزم المناقشات الدائرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي بموقف إيديولوجي محدد؟

٤) إلى أى مدى تعني شبكات التواصل الاجتماعي بشن حملات إعلامية واتصالية ذات صلة باهتماماتها؟

٥) إلى أى مدى تتبع المناقشات الدائرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي إستراتيجيات واضحة المعالم؟

٦) إلى أى مدى تلتزم المناقشات الفرعية الدائرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي بالأهداف الأساسية للشبكة؟

٧) إلى أى مدى تبرز المناقشات الدائرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي قوى فاعلة معينة أكثر من غيرها؟

٨) إلى أى مدى تسفر المناقشات الدائرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي عن تحديد الأسباب الكامنة وراء القضايا التي تهتم بها؟

٩) إلى أى مدى تبرز المناقشات الدائرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي العوامل التي تقف وراء القضايا التي تهتم بها؟

١٠)إلى أى مدى تسفر المناقشات الدائرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي عن طرح حلول للقضايا التي تهتم بها؟

١١)إلى أى مدى تطرح المناقشات الدائرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي رؤية متكاملة عن القضايا التي تهتم بها؟

المؤشرات المتعلقة بتكتيات واستراتيجيات التواصل السياسي لشبكات التواصل الاجتماعي:

١)إلى أى مدى تسعي شبكات التواصل الاجتماعي لتمكين جماعة ما عبر مناقشاتها؟

٢)إلى أى مدى تركز شبكات التواصل الاجتماعي على إنتهاج سياسات هجومية على آخرين؟ وهل تميل هذه السياسة للهجوم الجانبي أم الشامل أم المضاد ؟

٣)ما هي طبيعة التكتيك الذي تنتهجه شبكات التواصل الاجتماعي في التسويق للقضايا، وهل يميل لتبني الأسلوب الدبلوماسي الإقناعي، أم التكنيك الوقائي، أم الإنسحاب التكتيكي؟

المؤشرات المتعلقة بأساليب تأطير القضايا التي تتناولها شبكات التواصل الاجتماعي من بينها:

١)مدى طرح القضايا في إطار الصالح العام والقيم العامة أم تمحورها حول مصالح شخصية وسياسية ضيقة؟

٢)طبيعة الأسلوب المستخدمة في النقاشات الدائرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وهل يغلب عليها الأسلوب العاطفي والإنشائي أم الأسلوب العقلاني والموضوعي؟

٣)طبيعة أسلوب تناول القضايا المطروحة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وهل تتسم بتنفيد رؤى الآخرين أم طرح رؤى بديلة؟

٤)إلى أي مدى يتبع الأعضاء المشاركون في شبكات التواصل الاجتماعي أساليب الإثارة والتهييج في تناول القضايا التي يطرحونها؟

٥)إلى أى مدى يركز تناول القضايا على شبكات التواصل الاجتماعي على جوهر هذه القضايا لا على شكلياتها؟

المؤشرات المتعلقة بسمات أعضاء شبكات التواصل الاجتماعي ومن بينها:

١)طبيعة نشاط أعضاء شبكات التواصل الاجتماعي، وإلى أى مدى يساهمون بنشاط وفعالية في المناقشات والفعاليات الدائرة على مواقع الشبكات، وإلى أى مدى يسهمون في إنتاج المضامين المنشورة، وإلى أى مدى تعكس هذه المضامين إنتاجًا خاصًا بالشبكة وبأنشطتها؟

٢)ما أبرز السمات الخاصة بطبيعة مشاركة المستخدمين، وإلى أى مدى تعكس مساهماتهم وعيًا سياسيًا بواقع الأحداث؟

٣)إلى أي مدى تتسم مشاركة المستخدمين بالموضوعية والشفافية والحيادية في مقابل التحيز والإثارة والتجهيل.

٤)إلى أي مدى يتم التواصل بين أعضاء الشبكة بشكل تفاعلي ومتعدد الاتجاهات؟، وإلى أى مدى تهيمن إدارة الشبكة على طبيعة المناقشات الدائرة؟

المؤشرات المتعلقة بتأثير أو فعالية شبكات التواصل الاجتماعي:

١)مدى حرص أعضاء مواقع شبكات التواصل الاجتماعي على التواجد المستمر، والمشاركة الفاعلة في المناقشات الدائرة عبرها.

٢)مدى تواصل المنافشات التي تدور عبر شبكات التواصل الاجتماعي لنتائج إيجابية من بينها وضع تصورات وحلول لمشكلات وقضايا مطروحة.

٣)مدى تحول المنافشات التي تدور عبر شبكات التواصل الاجتماعي إلى فعل إيجابي يتمثل في تنظيم فعاليات أو أحداث أو صدور أو منع قرارات.

النموذج التصورى لتقييم الإداء الاتصالي لشبكات التواصل الاجتماعي

يقوم النموذج التصورى لتقييم الإداء الاتصالي لشبكات التواصل الاجتماعي بناءًا على مراجعة للدراسات السابقة، وللنظريات

السائدة في مجال التواصل الاليكتروني والنماذج المعروفة مثل نموذج جيمس جرونج" (Gruning, L., 2000). Vercic, D. & L. (Grunig, 2000)، وهي نماذج ركزت على طبيعة الاتصال في المنظمات، منها: نموذج الوكالة الصحفية، ونموذج الإعلام العام، والنموذج غير المتماثل، والنموذج المتماثل في نوعي الاتصال. ويتباين طبيعة الاتصال وفقا لطبيعة النموذج المتبع، حيث يتم التساؤل حول ما إذا الاتصال يقتصر على مجرد تقديم معلومات من قبل إدارة الشبكة لأعضائها، أم يرى كل من إدارة الشبكة والأعضاء أن وسائل التواصل بينهم يجب أن تشتمل على معلومات وآراء، وإن كانت في اتجاه واحد، أم أن النموذج المتبع، يقوم على التواصل في اتجاهين بين كل من إدارة الشبكة والأعضاء والعكس، ولكنه يسعي إلي خدمة أهداف ومصالح طرف ما في هذه العملية في المقام الأول، أم يتعدي الأمر إلي استعداد كل من الطرفين والقابلية للتغيير وفقا لمتطلبات البيئة الخارجية، وهو ما يعتبر النموذج الأفضل باعتبار أنه يحقق فهمًا متبادلاً بين إدارة الشبكة وأعضائها، وتتعدد فيه وسائل التواصل ومضمون هذا التواصل.

ومن النظريات الأخرى نظرية الحوار"(Kent & Taylor, 2002) (Kent, et al., 2003). ونقوم فكرة النظرية على ضرورة تأسيس قنوات الاتصال بين المؤسسات وغيرها وفقًا لأسس أخلاقية، مع التأكيد على أهمية الحوار كأداة للتفاوض حول العلاقات بين منظمة/ شبكة ما وجماهيرها، وأن تكون هذه المؤسسات/ الشبكات مستعدة للاستجابة لاحتياجات لأعضائها من المعلومات، وأن تشجع الحوار والاتصال المتماثل، وهو ما يتطلب إدراكًا واعيا لاستخدام وسائل التواصل الاليكتروني كوسائل قائمة على التماثلية والتفاعلية بين الطرفين.

ومن ناحية أخرى، يقوم النموذج التصورى على قراءة لنتائج وآثار استخدامات الشبكات الاجتماعية سياسيًا في السنوات الأخيرة، ويمكن طرحه كالتالي:

أولاً: يتضمن النموذج التصورى عدة نماذج فرعية هي النموذج المعلوماتي، والنموذج التواصلي، والنموذج التفاعلي، والنموذج الشبكي المتداخل، على أساس النموذج الأول يهتم بالتركيز على

نشر معلومات وآراء على موقع الشبكات الاجتماعية، والنموذج الثاني يركز تحقيق قدر من التواصل بين إدارة الشبكة وأعضائها عبر تبادل الرسائل والمعلومات والآراء، فهو هنا يركز على التواصل أكثر من المعلومات، والنوع الثالث، يهتم بتفعيل التواصل بين أعضاء الشبكة من خلال توظيف الإمكانيات التي تتيحها الشبكة لزيادة التفاعل بينهم، والنوع الرابع يهتم بربط الشبكة معلوماتيًا وتواصليًا وتفاعليًا بمحيطها الإليكتروني من الشبكات الأخرى، وكذلك بالمحيط الاجتماعي العام من خلال المشاركة الفاعلة في نقل نقاشات الشبكة على فعاليات وأحداث وممارسات على أرض الواقع.

ثانيًا: ولتحليل أبعاد النماذج الفرعية (المعلوماتي، التواصلي، التفاعلي، الشبكي المتداخل) يمكن أن يتم ذلك على عدة مستويات تبين طبيعة الفروق بينهم وهي: (اتجاه الاتصال، طرق ووسائل الاتصال عبر كل نموذج، الفعل الاتصالي، آثار الاتصال، مستويات الاتصال)

ثالثًا: فيما يتعلق بكل نموذج فرعي، ففي النموذج المعلوماتي Informative، يتركز اتجاه الاتصال فيه على: (نشر أخبار ذات صلة بالإعضاء، ومتابعة الأخبار والأحداث ذات الصلة، والإنفراد بمعلومات وتصريحات خاصة بالشبكة، وبغلبة الآراء على الأخبار) وفيما يتعلق بطرق ووسائل الاتصال، فإن النموذج يركز على التعبير عن كيان أو قضية أو شخص، و التعريف بأهداف ورسالة الشبكة، مع إضافة رسائل وصور، ويتسم بغلبة الاتصال العمودي/ إتجاه واحد. وفيما يتعلق بالفعل الاتصالي، فإنه غالبًا ما يقتصر على الوسائل التقليدية ويهدف إلى تدعيم مواقف الشبكة، ومحاولة إقناع مستخدمين آخرين غير أعضاء بالإنضمام إليها).

وفيما يتعلق بالنموذج التواصليCommunicative ، فإن اتجاه الاتصال الغالب عليه تركيزه على نقل الأخبار والأحداث ذات الصلة، مع السعي للتنقيب والتحقق من المعلومات ذات الصلة، وإن كان يغلب عليه الاهتمام بنشر الأراء عن الأخبار، كما يسعى أعضائه للمشاركة في الحوار والنقاش العام. وتهدف طرق ووسائل الاتصال

المستخدمة في هذا النموذج إلى دعم أواصر الصلات بين الأعضاء، ورصد التغطيات الإعلامية ذات الصلة، وتبادل الروابط والتنويهات العامة بين الأعضاء، كما يهتم بإجراء استطلاعات رأي بين الأعضاء للتعرف على توجهاتهم أزاء بعض القضايا. ويتركز الفعل الاتصالي ضمن هذا النموذج على إبداء الأعجاب من قبل الأعضاء على ما ينشر آخرون، وبشن حملات إعلامية من وقت لأخر، وإن كان نمط الاتصال المتبع فيه يتسم بالطابع الأفقي. ومن بين آثار الاتصال التي يمكن ملاحظتها في الشبكات التي تتبع هذا النموذج تركيزها على قوى فاعلة محددة، وتحديدها للأسباب والعوامل الكامنة وراء القضايا التي تهتم بها، وبتنويعها لتكتيكات التواصل، وإن كانت تركز على اساليب التقديم أكثر من الجوهر، كما أن معظم أعضائها غير نشطين في مجال التواصل فيما بينهم. وتتسم مستويات الاتصال عبر هذا النموذج بهيمنة إدارة الشبكة على التواصل، وبإقتصار الاتصال على أعضاء الشبكة فيما بينهم، وبغلبة استخدام وسائل التواصل المعروفة والشائعة فيما بينهم.

وفيما يتعلق بالنموذج الثالث، وهو النموذج التفاعلي Interactive، فإن يغلب على اتجاه الاتصال السائد فيه، الحرص على تشارك Sharing الأخبار والأحداث ذات الصلة بين الأعضاء، والتنقيب والتحقق من المعلومات ذات الصلة، وبالمشاركة الفاعلة في تنظيم الأحداث السياسية، وبالتواصل مع الشبكات الأخري ذات الصلة. وفيما يتعلق بطرق ووسائل الاتصال المتبعة في هذا النموذج، فيبرز حرصه على التواصل مع الرأي العام، والدعوة لأتخاذ مواقف وردود أفعال محددة، وإبداء الأعجاب عما ينشر، والتعليق عليه. وفيما يتعلق بطبيعة الفعل الاتصالى السائد ضمن هذا النموذج فإنه يتسم بمشاركة الأعضاء لما ينشر فيما بينهم، وبالتواصل الأفقي والمتوازن فيما بينهم، وبالإلتزام بالحوار الإيجابي البناء، وبطرح حلول للقضايا ذات الصلة. وتتسم آثار الاتصال الناجمة عن إتباع هذا النموذج بطرحه للقضايا التي تهتم بها الشبكة في إطار الصالح العام، وبفاعلية مشاركة الأعضاء، وبالتزامهم بالتواصل فيما بينهم، وبتنويعهم لطرق واتجاهات الاتصال. وتتسم مستويات الاتصال ضمن هذا النموذج بحدوث تفاعل بين أعضاء الشبكات وأعضاء الشبكات الأخرى ذات الاهتمامات المشتركة، وبحيوية أشكال التواصل التفاعلي.

وفيما يتعلق باتجاهات الاتصال السائدة ضمن النموذج الرابع (الشبكي المتداخل) Networked Model ، فتتسم بالحرص على المشاركة الفاعلة في تنظيم الأحداث وبالتواصل مع الجماعات الأخرى والرأي العام، وبتركيز مضامينها على الدعوة للتغير السياسي، وبإفراز المناقشات السائدة ضمن هذه الشبكات لنتائج إيجابية، وقد تتحول هذه المناقشات الإيجابية إلى أفعال إيجابية على أرض الواقع. وبصفة عامة فإن مستويات الاتصال السائدة عبر هذا النموذج تتسم بإنها تتم ضمن شبكات ودوائر متداخلة، بعضها يتم في الواقع الافتراضي مع الشبكات الأخرى، والبعض الأخر يتم مع دوائر وشبكات اجتماعية أخرى على أرض الواقع.

ويشير العرض السابق إلى تغير طبيعة الاتصال واتجاهاته وطرقه ووسائله ومستوياته وآثاره من نموذج لأخر، وإن تداخلت بعضها بين هذه النماذج، بيد أن الجديد أن النموذج المأمول من شبكات التواصل الاجتماعي أن تتخطي الأدوار التقليدية كوسائل إعلامية وكمواقع للتواصل الاجتماعي وكمنابر تستفيد من البيئة الإليكترونية، إلى تحقيق مستويات تواصل أكثر تفاعلية وتشاركية وتشابكية مع شبكات أخرى اليكترونية وغير إليكترونية، وإن يتم الإستفادة القصوى من إمكانيات الشبكة في تحقيق تواصل تفاعلي متعدد الاتجاهات بين الأعضاء والأخرين، وأن تسفر النقاشات الدائرة عبر هذه الشبكات عن خلق فضاء عام إيجابي، وحالة حوار حية، يكون لها صداها على أرض الواقع، وإلا تقتصر على النقاش الحي والفعال بين أعضائها،إلى السعى نحو تحقيق مردود إيجابي لهذه النقاشات يتمثل في تنظيم فعاليات وتشكيل توجهات عامة، وإحداث تعبئة عامة، قد تسفر عن حدوث تغيير فعلي في السياق العام للمجتمع.